



العدد 1621 - السنة السادسة

الخميس 16 رمضان 1434 - الموافق 25 يوليو 2013

Thursday 25 July 2013 - No.1621 - 6th Year

13

الصحافة

وفيل ابرمة والطير الأبايل وعنكبوت الغار وعلى إمتداد أربعة عشر قرنا بقيت هذه المجموعة من قصص الحيوان غارقة في الظل .. حتى إنحتى عليها الكاتب الإسلامي والفنان أحمد بهجت فجعل من هذه المجموعة أبطاله لكتابه قصص الحيوان في القرآن

إعداد: محمد محسن عفيفي



قصص الحيوان في القرآن

ذئب يوسف .. وضع في ظلم بين لكن الله برأه من المكيدة

■ الحيوان الوحيد الذي يخشاه الجن

بسبب عيناه التي لاترمش ولا تفقد بريقها قبل وبعد الموت

الذئب حيوان من الفصيلة الكلبيّة ورتبة اللوامح، وهو من الحيوانات الليلية فهو لا يرى بعينه في النهار ويختبئ في الجحور والكهوف والشقوق الصخرية حتى يأتي الليل فيخرج من المخبا للبحث عن الطعام من الحيوانات الأخرى مثل الغزلان والأغنام والأرانب والطيور.

وورد ذكر الذئب في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة يوسف في معرض الحديث عن قصة يوسف وأخوته.

ورد ذكر الذئب في سورة يوسف في قوله تعالى: «قال إني لبحرّني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون. قالوا لن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون» الآية 13، 14. وقوله تعالى: «قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستقي وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين» آية 17.

التسمية

سميت بأحسن القصص

لأنها تشتمل على كثير من العبر والحكم ولأن نبي الله يوسف تجاوز عن إخوته وصبر عليهم وعفا عنهم وفيها ذكر الأنبياء والصالحين، والعفة والغواية وفيها ذكر التوحيد والفقه وتعبير الرؤيا وتفسيرها فهي سورة غنية بالمشاهد والإنفعالات.

مكيدة الاخوة

كان أخوة يوسف يكرهونه هو وأخاه بسبب تفضيل أبيهم يعقوب لهما وحبه ليوسف ففكروا في قتله فقال قائل منهم: ما الداعي لقتله؟ إن كنتم تريدون الخلاص منه فلتلقه في بئر تمر عليها القوافل وستنقطعه قافلة وترحل به بعيدا ويختفي عن وجه أبيه ويتحقق غرضنا من إبعاده. وتوجه الأبناء لأبيهم يطلبون منه السماح ليوسف بمرافقتهم وقالوا له لماذا لا ترسله معنا يرتع ويلعب؟ ولكن يعقوب عليه السلام رفض متعللا بقلّة صبره على فراقه وخوفه

عليه من الذئاب أن تأكله وهو لا يامنهم عليه. فقالوا لأبيهم لا تخف نحن عشرة من الرجال وأن أكله الذئب تكون خاسرين. وخرج الأخوة ومعهم يوسف وأخذه للصحراء. واختاروا بئرا لا يتقطع عنها مرور القوافل وحملوه وهموا بإلقائه في البئر. وأوحى الله إلى

يوسف أنه ناج فلا يخاف وأنه سيقام بعد يومهم هذا وينبئهم بما فعلوه. وعند العشاء جاء الأبناء باكين ليحكوا لأبيهم قصة الذئب المزعومة وأخبروه بأنهم ذهبوا يستبقون فجاء ذئب وأكل يوسف. وجاءوا على قميصه بدم كذب لظنوه به في

غير إتيان ونسوا في انفعالهم أن يمزقوا القميص. وقالوا ما أنت بمطمئن لما نقوله؟ وأدرك يعقوب أن يوسف لم يأكله الذئب وأنهم دبروا له مكيدة ما وأنهم يلفقون له قصة لم تقع. فواجههم بأن نقوسهم قد حسنت لهم أمرا متكررا ويسرت لهم ارتكابه وأنه سيصبر

مستعينا بالله. والقصة معروفة للجميع عندما التقطته قافلة في طريقها إلى مصر وكان له شأن كبير وحياة كلها عبر وحكم.

الذئب في السنة

كما ورد ذكر الذئب في السنة النبوية المشرفة وأحاديث

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم وعصب ما يصرقه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون». وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس فقال: بينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة، فطليها حتى كأنه استنقذها منه. فقال له الذئب: استنقذتها متى فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟» فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم فقال: «فإني أوّمن بهذا، أنا وأبو بكر وعمر». وهو يوم يأتي في آخر الزمان حين تقع الباتين ويكثر البلاء، فيذهل الناس عن مصالح دنياهم وترك الأنعام مهملة لا راعي لها، فعدو عليها الذئاب والسباع.

خلق الذئب

وكان يقال في عهد عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - عندما ساد العدل «باتت الذئاب تحرس الغنم وباتت الغنم تامن على نفسها من الأسود». ومن الإعجاز الإلهي في خلق الذئب أنه حيوان سريع العدو وقوي التحمل إذ يمكنه العيش بلا طعام لعدة أسابيع. وهو حيوان وحشي لا يأنس الإنسان وتتميز بطنه بشدة الحرارة التي تذيب العظام وحاسة الشم لديه قوية جدا ومن عجائبه إذا قابل إنسانا وخافه فإن جسم الإنسان يفرز مادة أثناء الخوف تسمى كورتيزون يشمها الذئب فيعرف أن هذا الإنسان يخافه، وهو أكبر حجما من الكلاب وتشبهها في حدة حواسها وخصوصا حاسة الشم وهي سريعة التكاثر حيث تلد الأنثى من 3 إلى 9 جراء في كل مرة وتقدر فترة الحمل بحوالي 60 يوما.

حيوان ذكي يكر ولا يغدرويضرب به المثل في الشجاعة

الذئب هو ذك الحيوان الذي لايشبهه أي حيوان، فهو حيوان ذكي إلى حد إن تفكيره قريب من تفكير الإنسان وأما القصد هنا الذئب العربي الذي يعيش في الجزيرة العربية،ولهذا الحيوان صفات لا تتوفر في أي حيوان آخر، فهو يضرب المثل في الشجاعة والدماء وهو أيضا رمز للكرامة على الرغم من العداء بينه وبين الإنسان إلا أن هذا الحيوان يغدو في قلوب كثيرا من الرجال. فهو مكر ولكن لا يغدر .

صفات الذئب

تعتبر ا لذئاب أقوى حيوانات الفصيلة الكلبيّة تجمع الذئاب صفات واحدة، حيث يصل طول الذئب إلى حوالي مترين بينما الذيل طوله نحو نصف متر تقريبا، وأرتفاع كتفه عن الأرض يتراوح من 60 إلى 85 سنتيمترا، فيما وزنه بين 12 إلى 80 كيلوجراما، له فكان ميتينجا جدا ونظرة ناطب وحاسة شمه في غاية القوة ويعيش من 16 إلى 20 سنة. ويضيف علماء الحيوان أيضا بأنه ذو طباع متوحشة، حذر وخطر، يفترس المشاية والكلاب والناس.

تلد انتاده بعد 65 يوما من الحمل، وتضع من 3 إلى 8 جراء، ويصعبه ما يصيب الكلب من الداء المعروف بداء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتكون أسنانه حبيّزًا أشد نكاية. والذئب بوجه عام يستطيع الجري بسرعة. ويقدر على العدو ساعات طويلة وعلى الرغم من أنه حيوان قوي يمكن أن ينقض على فريسته ويفتك بها إلا أنه يحتاج للعدو ولضربات طويلة وذلك لأنه يهاجم حيوانات تزيد عشرة أضعاف وزنه وتجرى بسنة ضعف سرعته، لهذا السبب تلجأ الذئاب إلى سياسة النفس الطويل. تعيش الذئاب في جماعات يقودها الأنثى وتكون له منطقة نفوذ على قطيع الذئاب. ويحدد الذئب الأقوى منطقة نفوذه بترك علامات على الأشجار والأحجار لكي يعلم غيره من الذئاب أن هذه

منطقة نفوذه، وتكون منطقة النفوذ كبيرة المساحة في العادة ما بين 65 إلى 300 كيلو متر مربع للقطيع الواحد. هذه المساحة الكبيرة راجعة إلى أسلوب الصيد الذي تتبعه الذئاب التي تتلارد فريستها فترة طويلة وقد تقطع الكثير من الكيلومترات عدوا خلف فريستها، وقد يحالفها الحظ أو تفشل في المطاردة

أسلوب الحياة :

يعتبر أسلوب حياة الذئاب معقدا للغاية فهي تحيي في مجموعات لأنها تساعد في الصيد، ففي المناطق التي تتوافر فيها الفرائس . تزداد أعداد ذئاب القطيع إلى عشرين ذئبا، بينما المناطق التي تتوافر فيها فرائس صغيرة الحجم نوعا ما مثل الغزلان نجد فيها عدد قليل من الذئاب تصل إلى 7 ذئاب في القطيع الواحد غير أن أهم عامل يجعل عملية الصيد ناجحة هو الترتيب الطبقي داخل قطيع الذئاب، لأنه من الواجب أن يقود القطيع ذئب قوي ذو خبرة عالية،

وهذا القائد دائما يتزوج من أنثى قوية ويكون مخلصا لها طوال حياته، وحتى الأنثى تصارع باقي إناث القطيع لتكون هي الوحيدة التي لها أحقية التزاوج وفي النهاية بعد التشاجر يتزوج الذكر القائد بالأنثى الفائزة.

وأنثى الذئب عندما تكون مضرع (حامل) تعتكف في مسكنها وباقي إناث القطيع تحضر لها طعامها

عواء الذئاب

تعتمد الذئاب على العواء لتعلن لباقي الجيران أنها تملك هذه المنطقة وسوف تدافع عنها ضد أي هجوم أو اقتحام يقوم به أي قطيع من الذئاب له منطقة نفوذ قريبة من منطقة نفوذها. فالذئاب تعوي بشكل منظم كل ثمانى أو عشر ساعات وتستطيع سماع هذا العواء على

مسافة كبيرة جدا تصل إلى عشرة كيلومترات إذا كانت الظروف مناسبة. أما مسألة ترك الرائحة فالذئاب تحدد مناطق نفوذها مثل باقي الحيوانات المفترسة لكن إذا صادفت رائحة غريبة على منطقة الحدود فإنها تستدل على وجود قطيع آخر ترك رائحته ليعلن عن حدود نفوذه.

تأتي أهمية العواء حتى يضمن الا تعتدي بعض القطعان على مناطق نفوذه، فإذا رد الذئب على عواء ذئب آخر فإنه يعلن بذلك أنه مستعد للدفاع عن أرضه ضد أي دخول وأيضا يستطيع الفريق المهاجم تحديد مكانه وبالتالي تقع بينهما معركة، أما إذا لم يرد النداء فإنه بهذا يعلن أنه لن يدافع عن منطقة نفوذه.

خواص الذئب

أولا : أنه إذا وقع عينه على جني فإن الذئب لا يحول عنه بصره بل يثبت نظره عليه بشكل تام ولو فصل بينهما وأد لدار الذئب حوله من جهة ألا يجعل هذا الجني الذي رسده بنظره يغيب عن عينه لحظة واحدة بسبب واد أو شجرة أو عازل بينهما بل يجتنب كل مانع عن الرؤية .

و السر في ذلك أن الأرواح الجنية يقيدها النظر فلا تستطيع الانصراف ما دام النظر متعلقا بها ويعرف ذلك من اشتغال بالتحضير و تظاهر له الجن فإن الجني لا ينصرف ما دام النظر معلقا به .

وأحيانا يصور لك صورة وهمية بأنه يتحرك من مكانه إلى جهة من الغرفة فإذا تبعته بنظرك إختفى وانصرف وإذا لبتت نظرك على المكان الذي خرج منه فسرعان ما تتلاشي الصورة التي أوهمك بها وتراه في نفس المحل . إذا النظر يقيدهم ثانيا: الأرواح عموما سواء كانت ملائكة أو جن تكون هناك خاصة في موطن قدمها على الأرض و بالنسبة للجن . ولو كان متشغلا في صورة انسي

بلحم ودم . وقع في نفس أنه جني فضع قدمك مكان موضع قدمه على أثر خطوته فإنه يتسمر في مكانه و لا يحدوه . والذئب يطلب ذلك في عوده وراء الجني. و الا فالجني أسرع منه يبين . الا أنه يسمره في مكانه من هذين الطريقين وبالنسبه لكل الذئب للجن . فهذا هو الموضوع الأهم . كثير من الناس يعتقدون أن الجن لا يستطيعون التمثل بالذئب ويخافون من رائحته ، وأنه مسلط عليهم فيفترسهم في حالة مواجهتهم .

الذئب العربي

الذئب العربي حيوان من رتبة اللوامح وهو أصغر سلالات الذئب الرمادي و التي كانت تنتشر عبر شبه الجزيرة العربية بكاملها، إلا أنها اليوم تتواجد في بضعة جيوب معزولة في سورية وجنوب فلسطين، عُمان، اليمن، الأردن، السعودية، وبعض أجزاء سيناء على الأرجح.

يعود السبب وراء تناقص أعداد هذه الذئاب بشكل كبير وملحوظ في الآونة الأخيرة، إلى الصيد الجائر والملاحقة بالسيارات والقتل العمد لها، إلا أن النشاطات في حماية البيئة وهيئات حماية البيئة قد التبتت جدارتها بإعادته لبعض المحميات وجعله يتكاثر من جديد، إلا أن وضع السلالة ككل لا يزال غير مطمئن على الإطلاق، تُعرف هذه الحيوانات محليًا في الدول التي تقطنها باسم الذئب .

عيون الذئب

للذئاب العربية، جميع سلالات الذئب الرمادي الأخرى، عيونًا صفراء إلا أن للبيض منها عيونًا بيضاء وهذا دليل أكيد على أن الجمهرة الحالية ليست نقية جينيا و أن أسلافها قد تزوجت مع الكلاب الوحشية الطليقة في البرية، وهذا يشكل خطرا حقيقيا على بقاء هذه السلالة. يمكن تمييز هذه السلالة عن سلالة أخرى